الفصل الثالث **(قتل غريب)**

تحرك شادي من خيمته وراء هذا الخيال الذي بدا في البداية بطوله العادي الذي ظل يظهر به , ولكنه ما لبث أن بدأ يزداد طولا, أثار هذا فضول شادي أكثر وأكثر خاصة أنه لم يكن يؤمن بالخرافات أو الخزعبلات كما كان يسميها التي يتحاكى بها الناس برعب , حتى أنه نادي هذا الخيال :" يا هذا.....يا هذا من أنت؟" ولكنه لم يرد , وظل يمشي خلفه حتى اعتلي تل صغير فصعد خلفه يناديه و فجأة توقف الكائن عن الحركة وسمع في المكان صوت جهوري مرعب يقول :" لماذا تتبعني يا هذا" ثم التفت إليه فبدا كظل شبح ضخم في الظلام , لم يتبين شادي شكله في البداية خاصة بسبب الظلام الحالك عدا بضع نجمات تضئ علي استحياء وكأنها هي أيضا تخاف هذا المخلوق فتخاف أن تضئ فتري بشاعة منظره , ابتلع شادي ريقه بصعوبة ثم قال: " بل أنت الذي تراقبنا طوال الليل , لقد رأيتك أكثر من مره ..... من أنت" ,ضحك الكائن ضحكات عالية وفي لمح البصر تحرك من خطوات ما بينه وبين شادي إلي مواجهة شادي وجها لوجه حتى يكاد أن يلتصق به , كاد قلب شادي أن يتوقف ثم حرك هذا الكائن يده التي كان يحمل بين أصابعها قلادة عجيبة النقوش وبدأت تصدر بعض ضوء خفيض للغاية , بالكاد يضئ حاول شادي التحرك خطوات للخلف ولكنه شعر وكأن قدميه قد ثبتتا في الأرض وكأن يديه شلتا , وصوته انحبس فلا يستطيع الصراخ أو الاستغاثة أو حتى النطق بحرف واحد فقط , ثم شعر وكأن روحه تسحب منه وبدأ يصدر أصوات كصوت من يسلم روحه في سكرات الموت , وفجأة دوت في الهواء طلقات

رصاص اخترقت قدم الكائن و يده التي تحمل القلادة فسقطت من يده وتناثر دمه الأزرق علي قميص ووجه شادي الذي تسمر في مكانه وهو يشاهد الكائن وهو يسقط أرضا ويصدر أصواتاً مرعبه وكأنه هو الذي يتذوق سكرات الموت الآن , ساد الصمت المكان لبرهة وشعر شادي أن هذا التجمد الذي أصابه قد زال عنه فتحرك خطوة للخلف ببطيء وكأنه لا يدري ماذا يفعل غير مصدق ما يحدث حوله ثم تحرك خطوه أخري فصدر فجأة صوت عال من الكائن كصوت صرير مزعج تتخلله حروف لم يتبينها شادي ساعتها ولكنه فهمها فيما بعد فقد كان يطلب منه أن يساعده , فتقدم شادي خطوات بطيئة يدفعه فضوله المجنون ثم أنحني ليحاول سماع كلام الكائن فوجده قد رفع رأسه قليلا عن الأرض فتبينت له أكثر عن قرب عيناه الحمراوتين فارتعب ووجده يشير له إلي قلادته , فنظر إليه شادي وتذكر كيف أنه كاد أن يقتله فقرر ألا يحضرها له , فرفع الكائن يده ذات الأصابع الطويلة المدببة والأظافر المسننة إلي عنق شادي وكأنه يهدده إذا لم يعطيه ما يريد , وفي لحظات ودون تفكير أخرج شادي سلاحه الأبيض الذي أهداه إياه صديق له عبارة عن نصل سكين حاد وغرزه في قلب الكائن الذي صرخ عاليا ثم انهال عليه بالطعنات وكأنه يريد التخلص من سماع صوته المرعب حتى حقق ما يبغي وما عاد يسمع للكائن صوتا , نظر إلي يديه وهو يلهث فوجدها ملطخه بلون أزرق لون دم الكائن , فرمي سلاحه وظل ينظر إلى يديه ثم ينظر إلي الكائن الذي ظنه صمت إلي الأبد ظل هكذا للحظات ثم تمالك نفسه , وبدأ يحفر بيديه في المكان الذي كان سهل الحفر فيه وبعد دقائق كثيرة كانت يديه تؤلمه بشده ويتنفس بصعوبة من شدة التعب والإرهاق ثم سحب الكائن سحبا حتى أسقطه في الحفرة وظل يهيل عليه التراب حتى كاد أن ينتهي من دفنه لم يتبقى سوي رأسه.

فرأى عينين الكائن تنظران إليه شذرا , فعاد للخلف مرتعدا وجسده يرتعش ثم عاد ببطيء فوجده مغمض العينين فاستكمل عملية دفنه ثم وقف سريعا متعبا وجرى فداي على شيء فسقط حينها أرضا مرتبكا خائفا فوجد ما داسه هو القلادة الخاصة بالكائن فأمسكها ووقف مره أخري وركض سريعا وهو يجري سمع صرخة مدوية من داخل قبر الكائن , لم يلتفت خلفه من شدة الرعب بل ظل يركض حتى وصل إلي مكان الخيمة في بداية احمرار السماء معلنه عن بداية فترة الصباح , دس القلادة بارتباك شديد في جيبه يخاف أن يراه أحد وأمسك بأول زجاجة مياه غسل يديه سريعا وظل يسكب المياه فوقه وفوق قميصه ثم ارتدي جاكته ليداري ما بقي من آثار دماء الكائن التي لوثته ثم دخل الخيمة ووجد رفاقه يغطون في النوم فتظاهر هو أيضا بالنعاس وقلبه يخفق بشده يكاد يخرج من قفصه الصدري ,